الاهداء : عتبة نصية في الشعر العراقي الحديث

أ.م.د. أحمد ناهم جهاد

كلية التربية / قسم اللغة العربية / الجامعة المستنصرية

الملخص

يمثل الاهداء عتبة نصية مهمة في الادب عموما وفي الشعر على وجه الخصوص وقد فصل جيرار جينيت هذا المفهوم في كتابه عتبات اذ اعطى الاهداء قيمة كبرى واوضح انماط الاهداء ووظائفه المتعددة مفصلا القول فيه بشكل كبير .

وقد استلهمنا مقولات جينيت في هذا الصدد لرصد انماط الاهداء في الشعر العراقي الحديث وقسمنا هذا الاهداء الى انماط بحسب ظهورها وبروزها في الشعر العراقي وهي كالاتي :

1- الاهداء الكلي
2- الاهداء الجزئي
3- الاهداء بديلا عن العنوان

وهذا لا يعني وجود هذه الانماط فقط بل هناك انماط كثيرة متعددة ومتشعبة ولكننا ركزنا على هذه الانواع الثلاثة من الاهداء لوجودها بشدة في شعر العراقي الحديث .

ومن البديهي جدا ان دراسة العتبات يقع ضمن المنهج السيميائي وهذا ما حاولنا ان نخوض فيه اثناء عملية التحليل الخاص بالاهداء وعلاقته بالنص الادبي ككل .

الكلمات المفتاحية : الاهداء ، عتبة نصية ، الشعر ، العراقي الحديث

Dedication: A textual threshold in modern Iraqi poetry

Assist.Prof. .M.Dr. Ahmed Nahim Jihad

College of Education / Department of Arabic Language / Al-Mustansiriya University

Abstract

Dedication represents an important textual threshold in literature in general and in poetry in particular. Gerard Genette detailed this concept in his book Thresholds, as he gave the gift a great value and explained the patterns of gifting and its multiple functions in great detail.

We were inspired by Jenette's sayings in this regard to monitor the patterns of dedication in modern Iraqi poetry, and we divided this dedication into patterns according to their appearance and prominence in Iraqi poetry, which are as follows:

1-total dedication

2-Partial dedication

3-Dedication in place of the address

This does not mean the existence of these styles only, but there are many, multiple and complex styles, but we focused on these three types of gifts for their strong presence in modern Iraqi poetry.

It is very obvious that the study of thresholds falls within the semiotic approach, and this is what we tried to delve into during the analysis process for the dedication and its relationship to the literary text as a whole.

Keywords: dedication, textual threshold, poetry, modern Iraqi

تمهيد

تمثل العتبات النصية ركنا اساسيا مكملا لبنية النص الشكلية والدلالية اذ تتبلور خصائصها الاسلوبية والشعرية بفضل تموضعها الخاص في بنية النص الادبي (الشعري والنثري) هذا التموضع الخاص هو الذي يكسبها التزين الشكلي الذي له دلالة خاصة في مابعد بفضل تأويلات القراء ولا يمكن بأي حالا من الاحوال اهمال حيثيات النص الاخرى التي تتحد مع العتبات في اكتمال بنية النص الادبي عل الصعيدين الشكلي (الجمالي) والدلالي (المضمون).

وتشكل العتبات النصية اهتماما خاصا عند علماء السيمياء الحديث اذ تدخل العتبات النصية ضمن مباحث خاصة وعلامات دلالية واشارات سيميائية لها دلالات معينة في النص الادبي تتبلور فكرتها بفضل قرائن متاعددة في النص تتحول الى فكرة خاصة منتجة بفعل التأويل وكشف الغامض منها بيد ان التركيز على اهمية العتبات النصية في تحليل النص الادبي له اسباب كثيرة لعل اهمها تطور النص الادبي وتناصه مع اشكال فنية متعددة اكسبه صفة النضوج والمغايرة عبر تجارب ادبية وفنية على حد سواء ذلك ان قبول النص وجاهزيته للقراء يتعلق بعوامل سيكلوجية وبصرية متعددة الذلك اولى الاديب في الوقت الحاضر العناية بالنص الادبي من نواح متعددة لعل اهمها الناحيو الشكلية والبصرية التي ترافق النص وان المعنى قد يتبلور لاحقا او قد لايتبلور اساسا طالما اصبح الشكل في الفن و الادب عموما هو الاول بالاهتمام والتأويل والتفاعل وقد تتحول قضية الفن لاحقا الى لعبة شكلية ليس اكثر انطلاقا من مقولة كلاسية عتيدة (الفن للفن) .

وقد حرص الناقد الحداثي بقصد او من دون قصد الى ابراز هذه الحيثات الشكلية المثمثلة في العتبات النصية وتشخيصها وتحجيمها وتعظيمها في داخل النص والتركيز عليها شكليا وجماليا بفضل قراءة خاصة عبر التأويل البعيد الى اكسابها قيمة عالية وجديدة قد تكون غائبة او مهملة في النقد التقليدي او التحليل الادبي القائم على مدارس نقدية لاتهتم بالعتبات اوانها تتخذ مسارا خاصا لها توجهات بنيوية او انطباعية او تفكيكية بعيدا عن مسرح الطرح الجديد الذي بلوره الناقد الفرنسي جيرار جينيت ومن بعده الكثير من النقاد العرب والاجانب.

ويمكن القول بثقة ان السيمياء الحديثة قد فتحت الباب على مصراعيه لدخول مباحث العتبات في صلب عملية التحليل النقدي ذلك ان العتبات النصية الفاظ او ايقونات دالة تفرز بشكل بصري سيميائي تمهيدا لتقبل النص جماليا ودلاليا لحظة نية دخول حيز النص الادبي ؛ ابتداء الرسوم الخارجية والعنوانات الداخلية والخارجية والاهداءات والهوامش والاضافات وعلامات الترقيم والخطوط والرسوم الدالة مرورا بالحجم الخاص بالحرف الطباعي ونوع الخط وحجم الورقة ولونه والترقيم وانتهاء بغلاف الصفحة وحيثيات النشر وكلمة الناشر والالوان الخاصة بالغلاف والصور والرسوم واللوحات التشكيلية .

كل ذلك يدخل كبعد دلالي قار في عملية تأويل النص عل المستوى الدلالي اما علنا مستوا جمالية النص فلا يمكن تجاهل الاضافات التزيينية والجمالية التي يعطيها الشكل الخارجي للنص والهيكل الكتابي للنص الادبي فيما بعد عن طريق مشاهدة كلية للنص وقد اكتمل بنيانه واخذ بالنضج والاكتناز بوساطة تفعيل

وتنشيط دور العتبات كعلامات سيميائية واشارات دلالية بارزة في النص جسدا قائما بنفسه ومكتفيا بذاته عبر منظومة النص الجديد باشتراطات وقواعد النقد الادبي الحديث الذي يرا في النص تطورا ملحوزظا باعتماد اليات شكلية وجمالية متمثلة بالعتبات وعلامات الترقيم واليات الطباعة الجديدة التي افرزتها اجيال الكمبيوتر المتطورة وما يمكن ان تعطيه من خيارات متعددة في اخراج النص الى العالم الورقي في افضل حلة واجمل صورة واقرب تصوير مكنت المبدع من الاختلاف والابداع الجديد الذي لا يقف على شكل او خيار، وقد تتداخل الخيارات على صعيد الشكل والمضمون في بلورة نص جديد لا يقف مراوحا في مكانه بل يسير في افاق جديدة لتعدد احتمالات الخيار ونضج ابعاد التجربة الفردية انسجاما مع تطور الحياة البشرية واتساع رؤية الكون والحياة والاشياء

ان اعطاء العتبات هذا الاهتمام الملحوظ يقرر منهجية قائمة عغل تقديس دور المناهج النقدية الحديثة في اكتناه معنى النص وتاويله وابرز جمالية الشكل الذي دائما يقود الى دلالة فلا يمكن ان تهمل ماوراء الشكل فللشكل الخارجي معنى ومعنى مضاعف ؛ يعوم بفضل عنصر التأويل الذي يكتمل بتعدد انماط القراءة وانواع المتلقين لذلك النص نجد ان الاعتماد على التأويل مفتتحا اوليا لدخول الدلالة يعطي النص صفة الخلود عبر الزمن لان النص يصبح منجما للمعنى ومخزنا للدلالات فلا ينهض مع قراءة اولى ويكشف معناه ؛ بل يتجدد مع كل قراءة مختلفة .

ويعد الاهداء من العتبات المهمة التي تدخل في هيكلية النص الادبي وتؤدي دورا دلاليا ونسقا جماليا لا يمكن اهماله على الصعيد التأويلي او المستوى التصويري الخاص بشكل النص الخارجي ؛ ويمكن القول ان الاهداء يحمل دلالة مضغوطة ومعنى مضاعفا بفعل الاحالات القارة الكثيرة التي يحملها في طياته ؛ وبحسب نوعه ونمطه ووظيفته التي يمكن ان نستخلصها من قراءة كلية للنص بالاعتماد عل الاشارات والايقونات المصاحبة للنص كبعد نصي وكياني مستقل .

اان كيف لنا ان نقرر ان هذا النص مكتنز وقابل للتأويل ؛ هل بفضل غموض النص وحده ام بفضل كثرة العتبات النصية ؛ ام بفضل اهداء ما يحمل في طياته بعدا سيميائيا واشاريا معينا .

ان اكتناز النص يتحقق بفضل كل هذا الذي ذكر ؛ لكننا سوف نركز عل الاهداء كعتبة نصية لها دور فاعلف في الشكل والتأويل والاهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للاخرين سواء كانوا اشخاصا او

مجموعات (واقعية او اعتيادية) هذا الاحترام يكون اما في شكل مطبوع واما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة (1) .

فالخطاب الاهدائي الخاص يجب ان ينظر اليه من هذا المنظور اي بوصفه تعبيرا عن وقائع مبنية على علاقات اجتماعية ونفسية ، اذ لا ينبغي طمس الجانب الشخصي المباشر في عملية الاهداء . (2)

(1) ينظر عتبات ، عبد الحق بلعابد ، تقديم سعيد يقطين ، ص 93 .
(2) عتبات الكتابة في الرواية العربية ، عبد الملك اشهبون ، ص 225 .

ويعطي جيرار جينيت الاهداء حيزا مهما من اهتمامه بالعتبات النصية بوصفها علامات يميائية بارزة في النص الادبي الحديث ويفرق جينيت بين اهدائين ، اهداء خاص يتوجه به الكاتب الى الاشخاص المقربين منه، وهذا الاهداء يتسم بالواقعية والمادية ن واخر عام يتوجه به الكاتب اوالمبدع للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والرموز (كالحرية والسلم والعدالة ....) (1)

وثمة نوع ثالث لم يذكر جينيت يمكن استنباطه من خلال قراءة فاحصة في النصوص الحديثة يتمثل باهداء ءات غريبة يتوجه بها المبدع الى الحيوانات او الجمادات او اشياء معلومة القصد منها للاشارة او للمعنى البعيد هل هو مجرد اهداء لهذه الاشياء الغير عاقلة يراد منه التفرد او التميز على اهداءات الاخرين للفت الانتباه للنص بمغزاه الدلالي فيما بعد ونجد جينيت في مناسبة اخر قد فرق بين فعلين مهمين بمصطلح الاهداء او عتبة الاهداء ؛ الاول فعل dedier /اهدي بالفرنسية .... له الكتاب ، والثاني فعل dedicacer /اهدي له نسخة بالتوقيع)اي مايعرف بالاهداء بالتوقيع ، وهذا الاهداء مربوط او متعلق باهداء النسخة من الكاتب لشخص ما (القارىء المهدي اليه) الكاتب موقعه بخد اليد من طرف الكاتب نفسه. (2)

ويضيف جيرار جينيت ان هناك فرق واضح بين اهداء الكتاب واهداء نسخة منه (3)

يتمثل هذا الاختلاف طبعا في ان الاول ثابت وهو للكل والثاني متحول وهو للفرد يتغير بتغير الشخص المهدى له الكتاب ، وايضا ثمة فرق لاجوهري بين الاثنين يتمثل بان الاول مطبوع والثاني مكتوب بخط اليد واسفله تاريخ الاهداء ومكانه ويضع جينيت بعض الاسس والقواعد العامة لكيفية الاستخدام عتبة الاهداء للكاتب والمبدعين اذ يقرر هذا الامر لهذا السؤال والاجابة عنه : نقرأ : (اين نهدي ؟ او في اي مكان يتموضع الاهداء ؟ (4)

حيث وجد في القرن السادس عشر ميلادي يتخذ من اعلى الكتاب او رأسه مكانا له اما في الوقت الحالي فهو يتموضع في الصفحة الاولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة او قبلها بصفحة او نجده في بداية الفصول او في بداية كل جزء او مجلد اذا كان المؤلف يحتوي على اجزاء او مجلدات . (5)

هذا الامر يمكن ان يعد قاعدة يسير عليها الاديب غير قراءات خاصة خرج بها جينيت فيما بعد

(1) عتبات ، ص 93 .
(2) المصدر نفسه ، ص 93 .
(3) المصدر نفسه ، ص 93 .
(4) المصدر نفسه ، ص 95 .
(5) ينظر المصدر نفسه ، ص 95 .

ويضع جينيت بعد هذا وقتا محددا لظهور الاهداء بقوله (متى يظهر الاهداء ومتى يهدي الكاتب)(1)

نجد الاجابة وافية وواضحة وجاهزة عند جيرار جينيت اذ قرر ان الوقت القانو ني لظهور الاهداء هو صدور الطبعة الاول منه وربما يلجأ الكاتب الى استثناء او استدراك الحاق اهداء باخر في الطبعات التالية للعمل (الكتاب) او قد لا نجده في الطبعة الاصلية للكتاب (2)

وقد يبدو الامر هو نوع من اصلاح العلاقة بين الكاتب وبين بعض الاشخاص او كما يكون الامر لحميمية العلاقة الاهدائية بين الكاتب ومن يهدى اليه اساسا) وربما نقرر ان الاهداء يأتي بعد اكتمال النص وفي نية الكاتب قبل البدء بكتابة نصه ان يهدي هذا العمل لشخص ما اي ان العمل الادبي اكتمل ونضج في عقل المبدع بعيدا عن نية الاهداء ثم بعد اكتماله قرر ان يهدي النص لشخص وقد يبدو الاهداء قطعة بارزة وناشزة في العمل الادبي على الصعيد الشكلي اي ان الدلالة لا تستقيم على المستوى الكلي للنص الا بعد معرفة الخلفية الثقافية للشخص الفمهدى اليه العمل بفعل عوامل ثقافية مرتبطة بالمبدع ونصه وهذا جزء من العملية التواصلية والتداولية للاهداء التي قررها واكدها جيرار جينيت فيما بعد بشكل مفصل :

1- المهدي : هو من يهدي او يقوم بعملية الاهداء

2- المهدي اليه (3)

اذ بحث في العلاقة التواصلية والتداولية التي تربط كل من المهدي بالمهدى اليه ، وما هي طبيعة كل واحد منهما في تحقيق الرسالة المناصية عامة (4) التي اطلق عليها العمل (الهدية)اذ ان النص الادبي يصبح هدية (مادية) تحقق البعد بين المادي والروحي فيما بعد

ان تفصيل جيرار جينيت في المهدي 0 المبدع) الكاتب ، يتضمن الاجابة على اسئلة عدة منها

1- ممن يكون الاهداء

2- من يقوم بعملية الاهداء (5)

(1) عتبات ، ص 95 .

(2) ينظر المصدر نفسه ، ص 95.

(3) ينظر عتبات ، ص 96 .

*وينظر ايضا العتبات النصية المحيطة في اعمال صنع الله ابراهيم الروائية ،وداد هاتف وتوت ، ص 96.

(4) ينظر عتبات ، ص 96 .

(5) المصدر نفسه ، ص 96 .

ان المهدي هو اهم عنصر من عناصر الاهداء كونه المؤسس لهذا الفعل الذي يتضمن عملا تواصليا مسلسلا ومنطقيا يبدأه هو قبل غيره مما يتطلب فعلا ازاء هذا الامر من الاخر من حلقة تداولية تواصلية بين اثنين او اكثر .

ويقرر جينيت بان لهذا الامر التداولي معنيان

1 – المعنى الاول خارج عن الكتاب /العمل ينتظم في التاريخ ويمكن ان يكون تعلق بقضية اجناسية وفيها تحيد جنس هذا العمل الادبي ويمكن القول انه يخضع الى التصنيفات والتوزيعات الموجودة في بعض الحقب او بعض الاجناس كما يحددها جينيت (1)

2- المعنى الثاني يمكننا من الاعتقاد بحسب جيرار جينيت بان هذا السؤال لا فائدة منه كونه تحصيل حاصل ؛ فطرحنا كسؤال من يضع الاهداء ؛ الاجابة ستكون اليا يوضع من طرف الكاتب ، الا ان هذه

الاجابة مضللة لما نعرف بان بعض الترجمات يكون الاهداء فيها من طرف المترجم نفسه(2) كما يمكن للكاتب ان يوكل مسؤولية الاهداء لغيره او ان كان وراءها ككاتب ضمني ؛ هذا اذا غيرنا مفهوم الكاتب / المؤلف غامض وغير واضح ومستقر عند المشتغلين عليه (3) كما يحصل مثلا عند كتابة سيرة شخصية ادبية او تاريخية او سياسية من طرف اخر او كتابة قصة عن جماعة يتحدث شخص بلسانهم بالنيابة او قراءة بيان ادبي او سياسي او ثقافي من طرف واحد هو بمثابة الممثل العام او الرئيس او المتحول للكلام او القول في المحافل والمناسبات او ما يتعلق بالطرف الثاني في هذه العملية التداولية او التواصلية وهو طرف المهدي اليه ، فقد فصل جيرار جينيت فيها ايضا عن طريق اسئلة وهي

لمن يهدي ؟ او من يتلقى هذا الاهداء

فقد جرت العادة التفرقة بين نمطين من المهدي اليهم

1 – المهدي اليه الخاص : وهم الاشخاص القريبون من المؤلف من افراد اسرته او اصدقائه

2 – المهدي اليه العام : ويتحدد في العلاقات التي يربطها الكاتب مع الاخر الاجتماعي او الثقافي والسياسي فيقوم باهداء عمله مثلا لهيئات ومؤسسات ثقافية او منظمات انسانية او احزاب او رموز وطنية وتتخذ الصيغ الاتية (4) .

1- عتبات ، ص 96 .

2- المصدر نفسه ، ص 97 .

3- المصدر نفسه ، ص 97 .

4- ينظر المصدر نفسه ، ص 97 .

- اهدي عملي هذا الى ارواح شهداء الثورة والحرية
- اهدي عملي هذا الى كل محبي السلام
- اهدي عملي للمنظمات العالمية المدافعة عن حقوق الانسان
- اهدي عملي للمؤسسات الثقافية والمنتديات الادبية (1)
- وقد يكون هذا الاهداء فيه الكثير من المجاملة او التكلف ولا يؤدي دورا فاعلا كما هو الامر في المثال الاول اذا اتسمت بالحميمية والانفعال العاطفي

- واعطت العمل (الاهداء) بعدا تفاعليا ودورا ثقافيا قائما عل القراءة والتفنيد وبعض الشفرات السيميائية التي قد تكون متداولة بين الاثنين

ويفسر جيرار جينيت عدم وجود اهداء في الكتاب الى معنيين

1- اما انه ما من شخص لا يستحق ان يهدى له كتاب
2- اما انه لا يرى احد يستحق لهذا الكتاب

ولكن يبقى الاهداء الناتج الوحيد للعلاقات الحميمية والثقافية والحضارية بين الكاتب وكل من يصل اليه اهداء الكتاب (2) فعن طريق هذه الهدية التي هي عمل المؤلف تحصل على دلالات مقترحة يقدمها جملة الاهداء التي قد تختزل العمل الادبي برمته او قد تكون مفسرة له في اقل تقدير او هي بمثابة المفتاح للولوج الى اسرار العمل الادبي ككل

اما الاهداء كعتبة نصية فهي تشكل ملمحا مكملا لهيكل النص الادبي جماليا ودلاليا وتبقى ركنا هاما وخطرا من اركان العمل الابداعي لايكتمل بوجود الشخص الذي يقوم بتأويله بوجود شخصية المهدي اليه او بعدم وجوده ، ذلك ان مقصد الاهداء يكمن في اثارة المتلقي ليتعايش مع فكر الكاتب وربطه بما يدور في النص الادبي لتكتمل عملية التواصل الادبي بين الاطراف (المبدع ، النص ، المتلقي) (3)

1- ينظر عتبات ، ص 97 .
2- المصدر نفسه ، ص 99 .
3- ينظر عتبات النص في الرواية العربية ، د. عزوز علي اسماعيل ، ص 326 .

ويختم جيرار جينيت مبحثه عن الاهداء بعنوان لافت للنظر الا وهو وظائف الاهداء اذ يجعل جيرار جينيت للاهداء وظيفتين اساسيتين تنسحبان باكرا ليصل الى اهذاء النسخة من الكتاب وهما : الوظيفة الدلالية ، الوظيفة التداولية (1)

فالوظيفة الدلالية هي الباحثة في دلالة هذا الاهداء وما يحمله من معنى للمهدى اليه ، والعلاقات التي ينسجها عن طريقه (2) بوساطة قراءة كلية للنص باسترجاع نص الاهداء وربطه بالنص العام ؛ او تتبلور للقارىء مجموعة من الاضاءات التي يربطها مباشرة من فكرة النص الادبي والعلاقات التي يمكن ان تأول بعد جهد اما الوظيفة التداولية نلمسها عبر ربط النص بما هو شائع من اهداءات متداولة وتقليدية

وكيف تؤدي غرضها في النص والمتلقي من العرفان ورد الجميل او تعلقها بمشاعر وعواطف تجاه المهدى له النص فيما بعد

يمكن ان نرصد بعضا من الانواع التي حددها جينيت في الشعر العراقي الحديث اهمها

1- الاهداء الكلي اي اهداء مجموعة شعرية او ديوان كامل لشخص او مجموعة اشخاص.
2- الاهداء الجزئي اي اهداء قصيدة واحدة لشخص واحد وهو امر تقليدي في الشعر.
3- الاهداء بديلا عن العنوان وهذا وارد كثيرا في الشعر العراقي الحديث .

-1

2- عتبات ، ص 99 .

3- المصدر نفسه ، ص 99 .

الاهداء الكلي

يتضمن الاهداء الكلي اهداء مجموعة شعرية او ديوان شعري كامل الى شخص او مجموعة اشخاص الهدف منه هو بيان الدلالة الكبرى التي تتضمن هذا الاهداء وقد يكون هذا الاهداء مشفوعا بقصيدة او فقرة نثرية تجسد الارتباط المباشر او غير المباشر او قد تتضمن الاشارة الى شخص عزيز او صديق مميز او احد الاقرباء او قد تكون مجموعة من الناس تأثر بمصيرها الشاعر الذي استشعر هموم هؤلاء فاهداهم بعضا من قصائده ونلمح هذا الامر في المجموعة الكاملة ليوسف الصائغ المعنونة بقصائد اذ اهدى هذه القصائد الى ابنته مريم نقرأ

الاهداء

الى (مريم)

يا مريم احلم ان احيا ،

حتى يغدو عمرك عشرين

واراك مزينة بالحكمة والحب

واعرف كيف تحبين

ومن ستحبين

يا مريم .. يانور عيوني

احلم

.انك سوف تحبين

فتى يشبهني.

احلم .. انك

سوف تحبيني

يوسف الصائغ (1)

1- قصائد ، يوسف الصائغ ، ص 5 .

اذ نجد ان الاهداء لم يكن الى الاسم مريم فقط وهذا لوحده يكفي لتحقيق غرض عتبة الاهداء في هذه المجموعة لكنه كان مشفوعا بنص شعري فيه من الاشارات الدلالية و رموز الشعرية وهو متجسد في امنية الشاعر ان تكبر وتنضج ابنته امامه وتحب شخصا هو عينه الشاعر وهذا الحلم سوف يتحقق في الواقع وفي النص معا وتبدو فيه معاناة الشاعر واضحة من خلال تربية الفتاة بعد رحيل والدتها وكيف يتمنى الشاعر ان ترى ابنته المستقبل وهو مازال حيا .

ونرى هذا الصنيع في مجموعة الدكتور فليح الركابي سبايكر اذ اهدى مجموعته الى شهداء سبايكر مشفوعة بهذه الفقرة النثرية

الاهداء

الى الدماء الزكية التي عمدت وجه الوطن .. الى الدماء التي ذهبت سدى

لتكون لعنة التاريخ على الاخفاق

والتقاعس ..

والخيانة ..

وسوء التنظيم ..(1)

وتكون لعنة على الذين الهاهم حب الطمع والجاه المزيف والاتهانة بالدماء الطاهرة .

اذ تجسدت فكرة الاهداء بمشاعر وطنية خالصة عمقت من مأساة الجريمة التي حصلت بفعل التواطأ والعنف والطائفية واوضحت عمق التقاعس والخيانة الكبرى بين صفوف الشعب الواحد اذ نجد ان القصائد الموجودة في ثنايا هذه المجموعة تؤطر فكرة الجريمة التي حصلت لمجموعة من الشباب العراقيين الذين ارادوا الالتحاق بصفوف الجيش دفاعا عن الوطن وتأمين لقمة العيش الشريف لعوائلهم ولكنهم في نهاية المطاف اصبحوا ضحية الاستقطاب السياسي والطائفي وماتوا مغدورين من غير ان تكون لهم فرصة الدفاع عن انفسهم فلقوا حتفهم عزلا من دون اسلحة وبعيدين عن الديار جدا .

1- سبايكر ، شعر ، دكتور فليح الركابي ، ص 3 .

نقرأ

مأساتنا ازلية

كما ترويها كتب الاخبار الموثوقة

والرواية الشفوية

فقبائل تغزو قبائل

وقبائل ترتكب رذائل

ورجال بأسم الثأر تقاتل

تظن انها ستفتح عهدا للحرية

مخدوعون .. مخدوعون .. مخدوعون

هكذا كانت تبدو لهم الثورية

الا محمد قد حارب كل اشكال الهمجية

وحينما مات

دخلنا في عصر الطائفية (1)

وتتجلى هنا جرأة الشاعر في كشف المسكوت عنه وهو الواقع المرير الذي يمر به البلد من اشكال العنف وغياب سلطة الدولة حيث ان اللغة الشعرية هي وحدها التي تحوز على كل هذه الجرأة ، ونجد انفسنا في ميدان الابداع الحر والخلاق (2) ذلك ان هذا النص يعري واقع الحياة في العراق في ظل غياب الامن والاستقرار والحرية انذاك.

1- سبايكر ، شعر ، الاستاذ الدكتور فليح الركابي ، ص 39 .
2- ينظر:شعرية لهب الشمعة واحلام العالم القديم ، غاستون باشلار ، تر . د. مي محمود ، ص 89 .

وقد فعل سعدي يوسف ذلك من قبل حين اهدى مجموعته الشعرية الكاملة الي صديقته حين قال

الاهداء

الى سهام علي ناصر ...

صديقتي

سعدي يوسف (1)

ان فكرة هذا الاهداء الضخم وهو الديوان الكامل لسعدي يوسف الصادر عن دار العودة بيروت وهو قصائد كتبت بين عامي 1952 – 1977 اي جهد وابداع مايقارب الربع قرن اذ يعطي دلالة مفادها ان صديقة سعدي يوسف هذه ليست صديقة عادية بل استثنائية ولو كانت صديقة عابرة لأكتفى باهدائها قصيدة او قصيدتين لكن اهداء الديوان الكامل الى سهام على ناصر يوحي بفكرة مفادها ان بينه وبينها

مشاعر وصداقة وحب كبير اذ نرى ان هذا الاهداء بمثابة تواصل و تعميق للصداقة بين الاثنين اذ انسحبت فكرة اهداء هذا الجهد الكبير الى شخص واحد والغريب ان الشاعر لم يهد اي من القصائد الموجودة في الديوان الى شخص اخر وهذا يدل حقا ان الديوان الكامل مهدى كليا الى صديقته سهام على ناصر .

1- ديوان سعدي يوسف ، المجلد الاول ، ص 3 .

الاهداء الجزئي

ويتمثل هذا النمط باهداء قصيدة او اكثر لشخص ما قريب من الشاعر او لايكون كذلك ويعطي هذا النمط من الاهداء بعدا دلاليا مباشرا وله قيمة معنوية وسيميائية محددة لان الشخص المهدى له النص يدخل ضمن بنية النص الشكلية والصورية ويكون بعد العنوان مباشرة اذ يدخل القارىء الى النص بعد قراءة اسم المهدى له هذا النص وهناك ترابط انفعالي واتصال شعوري بين الكاتب والمهدى له النص والنص نفسه ويمكن ان نرى البعد الاشاري والدلالي الذي قد يعطيه اسم المهدى له ونكتشف الدلالات الكامنة لهذا الفعل اي فعل الاهداء وتأثيره في النص نلمح ذلك في قصيدة السياب

جدول جف ماؤه

الى روح وورد زورث

المد هاجر ذاك الجدول النائي

والصمت معتاده من بعد ضوضاء

الا حفيفا يهز الشوق سامعه

الى ظلال تنير الموج لفاء

يعلو فيعقبه صمت فأن سئمت

انغامه الصمت هبت بعد اغفاء

تهدل السعف الفينان وافترشت

افياؤه الضفة الظمأى الى الماء

واسترسلت ورقات التوت هاوية

في القعر مابين اعشاب وحصباء

كأنهن ظلال الدوح قد نصلت

من موجة ضاحكتها الريح زرقاء

فغودرت حين آب الجزر ثاوية

تلهو الرياح بها من كل هوجاء (1)

1- ديوان بدر شاكر السياب ، المجلد الثاني ، ص 281 .

ان ارتباط العنوان بالاهداء هو ارتباط عضوي وذلك علمنا ان الشاعر الانكليزي وورد زورث هو من شعراء البحيرات في القرن التسع عشر اذ كان هو ومجموعة من شعراء اخرين يستلهمون مناظر البحيرات في الكتابة وتأثر بدر شاكر السياب في فترته الرومانسية بهؤلاء الشعراء الانكليز اذ ان ارلتباط العنوان باسم الشاعر وعنوان القصيدة يحيل الى هذه الاجواء التي نجد فيها فكرة الالهام الشعري عند السياب وغيره من الشعراء فالبحيرات والجداول والاشجار والمساحات الخضراء والرياح والمطر والظل والضوء كلها تعطي للشعراءمصدرا للالهام ودفقا في الكتابة وتفريغا للشحنات العاطفية فالجدول الذي جف ماؤه هو فكرة الهمت السيثاب لاستذكار البحيرات التي لطالما تغنى بها وورد زورث واصحابه من الشعراء الانكليز وهو بذلك يدفع القارىء الى الفضول والمعرفة التي تكون الاسئلة حول علاقة هذا الجدول بالسياب وعلاقتهما معا بوورد زورث ولا تتوقف الاسئلة المتدفقة حول اقحام هذا الشاعر في هذه القصيدة بوصفه مهدى له النص الا بمعرفة قصة الشاعر مع الجداول والانهار والبحيرات .

وقد نجد اهداءا تقليديا وهو من باب اهداء الشاعر لنص ما الى احد اقربائه وليس ثمة مبرر لهذا الاهداء الا التواصل العاطفي او الاشتياق او الحب والحنين كما في قصيدة السياب ايضا

ليلة وداع

الى زوجتي الوفية

اوصدي الباب فدنيا لست فيها

ليس تستاهل من عيني نضره

سوف تمضين وابقى ..اي حسره ؟

اتمنى لك الا تعرفيها؟

آه لو تدرين ما معنى ثوائي في سرير من دمي

ميت الساقين محموم الجبين

تأكل الظلماء عيناي ويحسوها فمي

تائها في واحة خلف جدار من سنين

وانين (1)

1- ديوان بدر شاكر السياب ، المجلد الاول ، ص 649 .

ان هذا النوع من الاهداء هو تقليدي ولا نجد فيه بعدا عميقا الا ما هو يقود الى فكرة المشاعر الحميمية والانفعالات العاطفية بين اثنين ارتبطا ارتباطا مصيريا واجتماعيا في زمان ومكان معينين وامضيا السنين بحلوها ومرها وتتم في هذا النص استرجاع بعض الاحداث والذكريات التي تجعل من الشاعر وزوجته بطلين في قصة الحياة .

وتستثمر نازك الملائكة هذا البعد العائلي والاجتماعي في قصيدتها اغنية لطفلي اذ تضمن العنوان الاهداء ايضا اغنية هو عنوان القصيدة لطفلي اهداء لهذا الكائن العزيز والحبيب واللطيف تقول :

ماما ماما ماما ماما ماماما

براق الحلو اللثغة ينوي النوما

والنوم وراء الربوة هيأ حلما

والحلم له اجنحة ترقى النجما

والنجم له شفة ويحب اللثما

واللثم سيوقظ طفلي

ماما ماما (1)

يوحي العنوان الى فكرة الغناء وهذا الغناء مرتبط بطفل صغير لايستطيع التكلم وامه الشاعرة تحاول تعليمه الغناء كي ينام وهي تتلذذ بنطقه الاول وكيف يتكلم وينطق بالحروف وهذا ما جعلها سعيدة تغني له كي ينام .

اذ نجد ان الاهداء قد فتح هذا البعد الانفعالي والعاطفي بين الام وطفلها ولحظات سعيدة تجمعهما معا في مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل ونضجه وتعلمه الكلام بطرق متعددة ، ان الاغنية لها دلالة عميقة توحي بعملية مرور الوقت مع هذا الكائن اللطيف وتحول الزمان ورؤية النجوم والاقمار واختلاط الواقع بالحلم والحلم بالواقع برؤية نصية قدمتها الساعرة بنص اختزل فكرة الامومة الحقيقية

وكذلك غنى فاضل العزاوي في قصيدة اغنية واهداها لنفسه مما قد يصدم القارىء بهذا الاهداء الغير تقليدي اذ اهدى هذه القصيدة بهذه الطريقة

أغنية الى ف . العزاوي

لم اتقن الموت

كان ف . العزاوي يحدق في انفي دائما

1- ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص 552 .

ضربوه حتى الصمت

الثلج فوق قبعة الحوذي

البوليس يتحدى الحقيقة

والزنجي

يسير متأبطا نفسه

في شارع السعادة

علب الليل مليئة بالشمس

والام الحزينة

بدون بطاقة سفر

الرجل يحدق

والفتاة نائمة

الفتاة الثانية في البيت رقم 2

الفتاة الثالثة في البيت رقم 4

عند نقطة التفتيش (1)

لقد خرج العزاوي من التقليدية في هذا الاهداء اذ كان الاهداء غريبا نوعا ما فالاهداء هو الى ذاته هذه الذات الشاعرة التي تحملت فكرة القمع والسجن والتعذيب وما الى ذلك اذ انه لم يتقن الموت دلالة على بقاءه حيا بعد التعذيب فضربوه حتى الصمت وهو بين الحياة والموت ويرى جسده ملقى على الارض وكان فاضل العزاوي يحدق في انفي دائما .

ان هذا الاهداء على غرابته فهو يوثق الفجيعة التي اصابت الشاعر وهو يتلقى العذاب على يد المحققين والسجانين وهو دلالة على تغير شخصية الشاعر بعد العذاب والسجن اذ يوحي النص بأن كاتب هذا النص

هو ليس فاضل العزاوي مع انه هو لقد انسلخ الشاعر من ذاته وهو يقدم هذا الاعتراف الذي جسد العذاب والمعاناة بصيغة اغنية وهذه هي المفارقة الكبرى في النص

1- صاعدا حتى الينبوع ، الاعمال الشعرية ، فاضل العزاوي ، ص 177

الاهداء بديلا عن العنوان

ونجد في هذا النوع او هذا النمط من الاهداء غياب العنوان تماما وحلول الاهداء بديلا عن العنوان اذ يتبادر الى الذهن فكرة الاهداء وغياب العنوان وهذا كثير في الشعر العراقي الحديث اذ ينسى الشاعر العنوان في خضم التفكير في الاهداء عندما يكتب الشاعر الى فلان فهو قد اختزل الاهداء والعنوان معا او ان يضع لفظ الاهداء شكلا يدل على العنوان اذ تنبثق اهمية العنوان بشكل عام من كونه عنصرا من اهم العناصر المكونة للنص الادبي وفيه قيمة دلالية وسلطة للنص ويعد الواجهة الاعلامية التي تمارس على المتلقي اكراها ادبيا وهو الجزء الدال من النص الذي يؤشر على معنى ما فضلا عن كونه وسيلة للكشف عن النص والمساهمة في كشف غموضه (1) وهنا يكتسب الاهداء وضيفة العنوان في نص الجواهري الى المناضلين

الى المناضلين

اطلوا ، كما اتقد الكوكب ينور ما خبط الغيهبُ

وسيروا وان بعدت غاية وشقوا الطريق ولا تتعبوا

ومدوا سواعدكم انها معين من الجهد لا ينضبُ

وهاتوا قلوبكم افرغت على نجدة الحق او فاذهبوا

فما ان يليق بمجد النضال ضعيف على نصره يغضبُ

وان غدا باسما يجتلى يشق النفوس ولا يوهبُ (2)

اذ اختفى العنوان واصبح الاهداء بديلا عنه وهو الى المناضلين وهذا يجسد فكرة القصيدة المهداة الى هؤلاء المناضلين لعظم قدرهم وجليل شأنهم فهم عند الشاعر اسمى وانمى من مجرد اشخاص عاديين فالاهداء هنا قد اعطى بعدا اشاريا الى ما يمكن ان نستوحيه من دلالة العنوان الغائب وهو يتجسد في فكرة واحدة وهي فكرة الشجاعةوالبسالة عند هؤلاء وكأن الشاعر يريد ان يقول ان معنى هذه القصيدة هي النضال عندما قال الى المناضلين اختزالا منه وكثافة للنص فالنص بعد هذا وذاك يعطي بعد قراءة كاملة ومتأنية فكرة واحدة تختزل دائما بالعنوان فالعنوان هو عنصر مهم وعتبة نصية يختزل فيها النص ككل .

(1) هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، شعيب حليفي ، ص 10 .
(2)ديوان الجواهري ، ص 461 .

وهذا ماكرره ايضا الجواهري في قصيدة اخرى وضع الاهداء بديلا عن العنوان نقرأ

الى الخاتون المس بل

قل للمس الموفورة العرض التي لبست لحكم الناس خير لباس
لي قيلة تلقى عليك بمسمعي وبمحضر من زمرة السواس
ان كان سرك في العراق بان تري ناس له مضروبة بناس
فلك التعزي عن سياستك التي عادت عليك بصفقة الافلاس
خطط وقفت لها حياتك اصبحت شؤما عليك وانت في الارماس (1)

ان الفكرة هي ذات الفكرة التي في النص الاول اذ اختفى العنوان واصبح الاهداء بديلا عنه لكن المعنى انقلب كليا ففي النص الاول هو مدح للمناضلين وفي النص الثاني هو ذم وقدح وهجاء للجاسوسة البريطانية وسكرتيرة الشرق لدار الاعتماد البريطاني في العراق اذ لعبت دورا خبيثا في رسم خريطة السياسة العراقية واسهمت في زعزعة استقرار العراق انذاك وكما وصفها الجواهري بخططها المشؤمة التي اصبحت لعنة عليها وهي في مماتها ، فالاختلاف واضح بين النصين فقد لايكون هذا العنوان الى الخاتون مس بل بمثابة اهداء ولكنه يوحي بذلك والحقيقة انه اقرب الى العنوان لان الاهداء يتضمن نوعا

من العرفان او الشكر او سيلا من المشاعر والعواطف تجاه المهدى اليه النص ولكن في هذه القصيدة هو عكس هذه الامور جميعا ، وهنا اصبح الاهداء بديلا حقيقيا للعنوان (فللعنوان وظيفة خاصة وهي انه – حسب ايكو – يفاجيء المتلقي وذلك بكسر افق التوقع لديه فهو يفهم من العنوان شيئا ما وقد لا يفهم اي شيء ثم يصدم بالنص ليفهم رسالة العنوان) (2) .

ورسالة العنوان هنا هي رسالة توبيخ واضحة للمس بيل

1- ديوان الجواهري ، ص 222 .
2- علم العنونة ، دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم ، ص 53 .

ونجد عند البياتي اهداء اكثر حميمية واصدق في المشاعر عندما يقول :

الى صديقي تيفلت

اراك في بغداد

واختجلت اهدابه وقال في بغداد

كنت حزينا

عندما ودعني

ممزق الفؤاد

كنت بلا اجنحة اخترق الابعاد

ادق باب المستحيل

انفخ الرماد

اكلم الجماد

لعلني

اطير فوق العالم الصغير

في عشية الميلاد

اكون سندباد

ابحر في سفينة مثقلة بالعاج والاوراد

احمل للاطفال

في الاعياد

هدية من جزر الهند

ومن بغداد (1)

1- الاعمال الشعرية ، المجلد الاول ، عبد الوهاب البياتي ، ص 332 .

نرى في بعض الاحيان ان القصيدة تتحول الى رسالة مودة واحترام بين صديقين ، فقد اختفى العنوان وبقى النص من دون مقدمات او عتبات نصية الا من الى صديقي تيفلت وهذا يحصل دائما في الرسائل بين الاحباب والاصدقاء فالعنوان قد يعطي النص حاجزا بين الصديق وصديقه اذ لابد من المباشرة والكلام المباشر مع الصديق لالغاء المسافات والحواجز والموانع ليصل كلام القلب الى القلب مباشرة فرسائل المودة ليست بها حاجة الى عنونة فينبغي ان تكون مباشرة وسريعة لتصل بسرعة البرق الى الاحباب فهم لايطيقون الانتظار او التأجيل او النسيان او الاهمال ، فالشاعر يريد ان يصل الى اي مكان كطائر بلا اجنحة ويخترق الابعاد ويدق باب المستحيل فيطير بعيدا ليصل الى من يريد بحرية وسهولة في عالم خيالي لايليق الا بالشعراء والمجانين فالقصيدة بحسب تيري ايغلتون (هي بيان خيالي واخلاقي وابداعي من الناحية اللفظية)(1) وقد تحققت هذه الشروط في النص السابق فالخيال جامح والوفاء للاصدقاء قمة الاخلاق والابداع ماثل وواضح في ثنايا السطور .

نجد هذا الامر في قصيدة نازك الملائكة ايضا عندما الغت العنوان وجعلت من الاهداء بديلا عنه في قصيدة

الى اختي سها

هيا معي فالليل مختلج الدجى حبا وشعرا

وعرائس الاحلام تفرش دربنا لونا وعطرا

وهناك في اعماقنا نبرات آلهة تغني

ونحسها تلقي الينا الف اغنية ولحن

هيا معي تتبسم الدنيا اذا انت ابتسمت

ماذا يثير اساك ما دمنا نظل ،انا وانت ؟(2)

1- كيف تقرأ القصيدة ، تيري ايغلتون ، تر د. باسل المسالمة ، ص 49 .
2- ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص 297 .

اذ اصبح الاهداء بديلا عن العنوان فالشاعرة الغت العنوان من النص لكي يبقى النص اكثر دفقا واصدق عاطفة وتتجلى الافكار في هذا النص عن معنى الاخوة و حب الاجتماع بين الاحبة فلا تحتاج الشاعرة الى عنونة نصها مادام النص هو بمثابة اتصال هاتفي او هو اقرب الى الرسالة او كلمات الترحيب التي لا تحتاج الى مقدمات .

وهناك اهداء غريب من لانوعه اصبح بديلا عن العنوان في هذه القصيدة

الى وردة بيضاء

كنز البرودة والرحيق ومخبأ اللين والعطر

يامن عصرت من الثلوج من الحليب من القمر

يا ضوء خد من حرير ابيض ملء النظر

بيضاء ياملقى فراشات الربيع المنتظر

الشمس ودت لو سقيت ضياءها منحا اخر

والفجر تابعك الامين يريق ظلك في النهر

يا ملتقى حب السواقي والقنابر والشجر

واحسرتاه على البشر (1)

في هذا النص اصبح الاهداء بديلا عن العنوان فعلا فليس ثمة وردة لها من التفكير ان تعي هذا النص وفي ظني ان الاهداء هو عنوان حقا وليس ثمة اهداء اصلا ، فهذا النص عنوانه كما ذكرت الشاعرة الى وردة بيضاء وهو تسجيل لمشهد رومانسي امام اعين الشاعرة التي التقطته من الواقع فحولته من خلال الصور والمشاهد الطبيعية الى نص مكتنز يحمل في طياته صور ملونة تنير درب القارىء

ونجد عند نازك ايضا الاهداء الذي اصبح بديلا عن العنوان ولكن هذه المرة ليس الى شخص من لحم ودم او شي مادي كالورود والازهار والاشجار ولكن هذه المرة الى الشعر الذي يتلذذ به القارىء ويطرب به السامع وهو اهداء غريب حل محل العنوان نقرأ

1- ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص 555 .

الى الشعر

من بخور المعابد من بابل الغابره

من ضجيج النواعير من فلوات الجنوب

من هتافات قمرية ساهرة

وصدى الحاصدات يغنين لحن الغروب

ذلك الصوت صوتك سوف يؤوب

لحياتي لسمع السنين

مثخنا بعبير مساء حزين

اثقلته السنايل بالارج النشوان (1)

ان الاهداء على الرغم من غرابته فهو يقدم عنوانا غريبا وهو قضية الشعر التي شغلت عقول الناس وانطلق هذا الشعر من بلاد الرافدين ومن معابدها وقصورها وانتهاء باغنيات فلاحات العراق وهو يحدد بعد الخيال عند ابناء الرافدين وفي ظني ان العنوان يحيل الى الاهداء والاهداء يحيل الى العنوان في حركة دائرية تجسد حركة الزمن المتحول من بابل القديمة الى بغداد المعاصرة ، وهذه هي وظيفة الشعر (اذ لا يسعى الى ان يستبدل بقدرة السسحر حفنة من العملات المنطقية وانما هو بالاحرى يعيد اللغة الى منبعها الاصلي)(2) وهذا ما تقصده نازك الملائكة من اهدائها لهذه القصيدة الى الشعر فهو الذي يعيد اللغة الى اصولها الحقيقية المشبعة بالجمال .

1- ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص 557 .
2- صنعة الشعر خورخي لويس بورخيس، تر : صالح علماني ، ص 116 .

ونجد ان هذا الامر اي تحول الاهداء بديلا عن العنوان عند عبد الوهاب البياتي بشدة وفي قصائد كثيرة ومن هده القصائد مثلا (الى اخواني الشعراء ، الى غابريل بيري ، الى عام 1957، الى القتيل رقم 8 ، الى ماوتسي تونغ الشاعر ، الى هانسن كروتسبرغ ، الى امهات جنود المانيا الديمقراطية ، الى العامل بيتر ، الى انكريد فايس ، الى مؤتمر السلام في برلين ، الى مس بيجمام ، الى ذكرى ديمتروف ، الى انا سيكرز ، الى البروفسور يوتكر ، الى مایاكوفسكي ، الى جواد سليم ، الى لويس اراغون ، الى البير كامو ، الى بابلو بيكاسو ، الى ثوار اليمن ، الى مالك حداد) (1)هذه الظاهرة في شعر البياتي وعند شعراء الحداثة العراقية لها ما يبررها وهو الترابط النصي بين فكرة العنوان والاهداء اذ يصبح الاهداء بديلا عن العنوان في بعض الاحيان لان النص يكون في حالة من الترابط الشعوري بين المبدع والشخص المهدى له النص فلا حاجة الى وجود عتبات زائدة اخرى لكي يصل النص بسهولة وشفافية وحميمية الى المتلقي او الشخص الذي كتب من اجله النص فنجد ان شعرية النص مرتبطة ارتباطا مصيريا مع الصورة الكلية المترشحة من خلال قراءة النص قراءة بصرية .

1- ينظر ديوان البياتي ، المجلد الاول ، ص313 – ص 471 .

المصادر والمراجع

1- الاعمال الشعرية ، عبد الوهاب البياتي ،مجلدان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1995 .
2- سبايكر ، شعر ، الاستاذ الدكتور فليح الركابي ، ط1 ، 2015 .
3- شعرية لهب الشمعة واحلام العالم القديم ، غاستون باشلار ، تر : د. مي محمود ، دار الكا ، بلجيكا ، ط1 ، 2019 .
4- صاعدا حتى الينبوع ، الاعمال الشعرية ، فاضل العزاوي ، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا ، ط2 ، 2003 .
5- صنعة الشعر ست محاضرات ، خورخي لويس بورخيس ، تر. صالح علماني ، منشورات الجمل ، المانيا ، ط1 ، 2019 .
6- ديوان بدر شاكر السياب ، مجلدان ، دار العودة، بيروت ، ط1 ، 1971 .
7- ديوان الجواهري ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ط2 ، 2001 .
8- ديوان سعدي يوسف ،مجلدان ، دار العودة بيروت ، ط3 ، 1988 .
9- ديوان نازك الملائكة ، مجلدان ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، 1986 .
10- عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص) ، عبد الحق بلعابد ، تقديم د. سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984 .
11- عتبات الكتابة في الرواية العربية ، عبد الملك اشبهون ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2016 .
12- العتبات النصية المحيطة في اعمال صنع الله ابراهيم الروائية ، وداد هاتف وتوت ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 2015 .
13- عتبات النص في الرواية العربية ، دراسة سيميولوجية سردية ، د. عزوز علي اسماعيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، 2013 .
14- علم العنونة ، دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2010 .
15- قصائد يوسف الصائغ ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط1 ، 1992 .
16- كيف تقرأ القصيدة ، تيري ايغلتون ، تر : د. باسل مسالمة ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2018 .
17- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ،شعيب حليفي ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2015 .